النـوار فـي شـعر الفـرزدق

الباحث
محمد حاكم الكريطي

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن حبيب الكريطي
جامعة كربلاء ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة:

لا شكّ أن الشاعر الفرزدق واحدٌ من أعلام الشعر العربي الذين امتلكوا الموهبة الشعرية المتميزة، فقد وصفه ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين إلى جانب جرير والأخطل والراعي، و شغف الناس بشعره وأولاه النقاد عناية كبيرة لأنه يعد وثيقة أدبية وسياسية واجتماعية جسّدت معالم هذا النصر الذي حضى به الفرزدق ضد خصومه الذين أرادوا الزواج من النوار.

لقد شهدت علاقة الفرزدق بأزواجه جوانب شتى، إذ تعددت وتنوعت هذه الأزواج حتى قيل إن عدد نسائه قد بلغ اثنتي عشر امرأة، ولكن يبدو أن حظه كان سيئاً مع معظم النساء اللائي تزوج بهن، وتبقى ابنة عمه (النوار بنت أعين المجاشعية) أكثر الأزواج حضوراً في شعره، ولذلك ارتأينا في هذا البحث أن نشكف النقاب عن هذه العلاقة الزوجية التي كانت مضطربة، إذ ترضى عنه أحياناً وتخاصمه في أخرى، وكيف جسد لنا ذلك الفرزدق في شعره، الذي تنوع في المديح والفخر والهجاء.

ولا يفوتنا هنا من الإشارة إلى ان بعض البحوث والدراسات كانت قد تحدثت عن النوار في شعر الفرزدق، ولكننا حاولنا هنا أن نتحدث عن هذا الموضوع برؤية جديدة ربما لم يتطرق إليها من سبقنا في ذلك، ولا ندعي الكمال فيما ورد ذكره من آراء ولكنها محاولة نأمل لها أن تنفع في ابراز الجوانب المضيئة في شعر شاعر كبير مثل الفرزدق الذي ما زال إلى اليوم سينهل الباحثون من شعره.

النوار هي زوج الشاعر الفرزدق وابنة عمه، فهي النوار بنت أعين بن صعصعة بن ناجية بن عقال. والفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، فصعصعة

بن ناجية جدهما المشترك[١]. تقول الرواية عن زواجه منها: إن رجلاً خطب النوار وكان وليّها غائباً، وكان الفرزدق وليها، إلا أنه أبعد من الغائب، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ن وأشهدت له بالتفويض إليه، واجتمع الناس، وتكلم الفرزدق ثم قال: اشهدوا أنّي قد تزوجتها و أصدقتها مائة ناقة حمراء، فأنا ابن عمها وانا أحق الناس بها، وبلغ ذلك النوار فابته واستترت عن الفرزدق وجزعت جزعا شديدا[٢].

إن أول ما يمكن أن نأخذه من هذه الرواية ن أن الفرزدق تزوج النوار دون رضاها بخديعة أجاد اتقانها. فما الذي دفعه إلى هذا الفعل الذي يبدو غريبا عن القيم العربية الأصيلة، فضلاً عن غرابته عن القيم التي جاء بها الإسلام؟ . وللإجابة عن هذا التساؤل نقول: إن بمقدور الفرزق أن يتزوج من يريد من النساء لهشرته ومنزلته وحسبه الشريف، ولكنه آثر أن يسلك هذا السبيل مع النوار، كي لا تكون زوجاً لمن ليس بكفء لها في شرف النسب، يؤيد هذا إن رواية الأغاني تقول: إن رجلاً من بني أمية هو الذي خطب النوار[٣]. والفرزدق ينأى بشرفه عن مصاهرة الأمويين، فهم ليسوا أنداداً له في ذلك، وإن تجلببوا بجلباب الخلافة، وفي قوله الذي يخاطب به معاوية بن أبي سفيان ما يجسد هذه الحقيقة، حيث يقول:

وكم من أبٍ لي يا معاوية لم يكنْ ... أبوكَ الذي من عبد شمس يقاربُه

وما ولدتْ بعدَ النبيّ وأهلهِ ... كمثلي حصانٌ في الرجالِ يقاربُه

أبي غالبٌ والمرءُ صعصعةُ الذي ... إلى دارم ينمي فمن ذا يحاسبُه

طويلُ نجادِ السيفِ من كانَ لم يكنْ ... قصيٌّ وعبدُ الشمس ممنْ يخاطبُه[٤]

فإذا كان معاوية بن أبي سفيان لم يقارب الفرزدق والنوار في شرف النسب، فكيف حال الأمويين الآخرين، ومنهم الذي خطب النوار؟!.

وثمة سبب آخر وراء زواج الفرزدق من النوار بالمكر الذي أشرنا إليه، يتمثل في بغض الفرزدق خاصة وبني مجاشع عامة (وهم رهطهُ) للأمويين، فالفرزدق كان شديد التشيع لأهل البيت عليهم السلام مجاهرا بحبه لهم، وكذلك رهطه، وهذا قاد إلى أن يبغضهم الأمويون أيضاً، الذين ما زالوا يتذكرون أن أعين بن صعصعة أبا النوار كان ممن أعان على عثمان بن

عفان ﷺ، ولم تشتف صدورهم منه، على الرغم من انهم قتلوه غيلة بعد أن وجه الإمام علي ﷺ إلى البصرة، أيام الهدنة بعد صفين[٥].

ويمكننا أن نضيف سبباً ثالثاً لقصة زواج الفرزدق، وهو ان العصبية القبلية التي أماتها الإسلام، أحياها الأمويون مرة أخرى[٦]. وبهذا الدافع - أي العصبية - سوّغ الفرزدق زواجه منها، وقد مر بنا قوله ((فأنا، ابن عمها وأحق الناس بها))[٧]، فاستمد حقه في الزواج من نسبهما الواحد، ليبعد هذا الخاطب الغريب. وفي هذا المعنى يخاطبها بقوله:

هلمي إلى ابنِ عمكِ لا تكوني كمختار على الفرسِ الحمارا[٨]

وأيّاً كانت دوافع الفرزدق، فقد تزوج النوار، وعليه الان ان يواجه عواقب مكره وعصبيته.

حاولت النوار التخلص من الفرزدق قبل ان يدخل بها، فلجأت إلى بني قيس بن عاصم المنقري (وهم من بني تميم أيضاً) مستجيرة بهم[٩]. فوقع هؤلاء بين أمرين شديدن، بين حفظ جوار النوار والوقوف معها بوجه خصمها وزوجها الفرزدق، وهذا ما تُمليه عليهم القيم العربية عامة، وقيمة الجوار خاصة وبين التفريط بجوار النوار حفظاً لشرفهم من لسان الفرزدق، وقد يكون هذا سُبّةً عليهم، ولم يمهلهم الفرزدق طويلا فأرسل إليهم رسالة تهديد شعرية من بيتين يقول فيهما:

بني عاصم لا تُلجؤها فإنكم ملاجئُ للسؤاتِ دُسم العمائم

بني عاصم لو كان حياً أبوكُمُ لَلامَ بنيه اليوم قيسُ بنُ عاصم

فقالوا ((والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلك غيلة))[١٠]. ويبدو إن النوار استشعرت ما يمكن أن يجره جوارها على بني منقر ن وهم بنو عمومتها، فآثرت أن تبرئ ذمتهم من هذا الجوار، فنافرت الفرزدق إلى عبد الله بن الزبير، وهو خليفة في الحجاز عصرئذ. وأرادت الخروج إليه، وأراد الفرزدق أن يمنعها من الخروج ما وجد إلى ذلك سبيلا، فتحامى الناس كراءها والخروج معها إلى الزبير، خشية من لسان الفرزدق، ولكن رجلا من بني عدي يقال له زهير بن ثعلبة وقوماً يعرفون ببني أم النَّسير أكروها[١١]، وهاج غضب الفرزدق، ولكنه آثر تهديدهم بالهجاء قبل أن يهجوهم، لعلهم يكفّون عما زعموا

عليه من كراء النوار إلى الحجاز، وهذا مراده.

فقال مهدداً:

ولـــو لا أن تقـــولَ بنـــو عـــديٍّ ... أليســـتْ أمّ حنظلـــة النـــوارُ

أتـــتكم يـــا بـــني ملكـــان منـــي ... قـــوافٍ لا تقسّـــمها النجـــارُ[١٢]

فهو هنا يمتنع عن الهجاء، لأن النوار (وهي احدى جداته، وهي غير النوار زوجه) أم هؤلاء، وكأنه أراد أن يتحرك الرحم الذي يشده إليهم ليبتعدوا عن كراء النوار. وقال في هذا المعنى أيضاً:

ولـــولا أنّ أمـــيّ مـــن عـــدي ... وإنّـــي كـــاره ســـخط الرّبـــابِ

إذا لأتـــى الزواهـــر مـــن قريـــبٍ ... جـــزاء غـــير منصـــرف العقـــابِ

وصـلْتُ علـــى بنـــي ملكـــان منّـــي ... بجـيش غـير منتظـر الأيـــابِ[١٣]

ولم يأبه هؤلاء بتهديده، ولم يحركهم حديثة عن الرحم ليقفوا معه، بعد أن فرض عليها الزواج من الشاعر عنوة، فلم يبق أمام الفرزدق إلّا سلاح هجائه، فقال يهجوهم:

لعمـــري لقـــد أردى نـــوارٌ وســـاقها ... إلى الغـــور، أحـــلام قليـــل عُقَولُهـــا

أطاعـــتْ بـــني أم النّســـير فأصـــبحتْ ... علـــى شـــارفٍ ورقـــاء صـــعب ذلولُهـــا

فـــأن امـــرأ يســـعى يُخبّـــب زوجـــتي ... كســـاعٍ إلى أُســـدِ الشّـــرى يســـتبيلُها

ومـــن دون أبـــوال الأســـود بســـالة ... وصـــولةُ أيـــدٍ يمنـــع الضـــيمَ طولُهـــا[١٤]

بيد أن هذا الهجاء لم يثنِ بني أم النّسير، فاكروا النوار ووصلوا بها إلى ابن الزبير في الحجاز، وهنا وجد الفرزدق نفسه في مواجهة عبد الله بن الزبير، وهذا ما لم يكن يتمناه، لا لأنه يخشى منه الحكم لها، فحسب، وإنما لأنه يريد أن يقرّ بسلطان ابن الزبير وخلافته، فعبد الله بن الزبير وإنْ كان خليفة في الحجاز والعراق آنئذ، فإن الفرزدق ورهطه بهواهم العلوي لا يميلون إليه، فضلاً عن إن أباه الزبير بن العوام قتل في جوارِ بني مجاشع بسيف تميمي من بني سعد، بعد أن ترك حرب الجمل[١٥]. وهذا كافٍ ليملأ قلب ابن الزبير غلّا لهم، ولكن لا بد للفرزدق مما لا بُدَّ منه، فشد رحاله إلى الحجاز ليلحق بزوجه النوار منافراً عند من لا يرضاه حكماً في المنافرة.

ولما قدمت النوار إلى مكة نزلت على بنت منظور بن زبّان واستشفعت بها إلى زوجها عبد الله، وانضم الفرزدق إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمه بنت منظور بن زبان[١٦] وهيأ الفرزدق مسوغات تمسكه بزوجه وأنشد أمام ابن الزبير:

وقد سخطتْ مني نوارُ الذي ارتضتْ ... به قبلها الأزواجُ خابَ رحيلُها
تذكّرني أرواحها نفحة الصبا ... وريح الخزاعى طلّها وبليلُها
.....
فما أنا بالنائي الذي تنفى قرابتي ... ولا باطل حقي الذي لا أقيلُها
ولكنني المولى الذي ليس دونه ... وليٌّ ومولى عقدةً من يجيلُها[١٧]

فالحجج التي ساقها الفرزدق إذاً تتمثل في نفور النوار مما رضيت به النساء من قبلها، وهذا مخالف للشرع والعرف على السواء، ثم يشير إلى تعقله بها وحبه لها، فضلاً عنه أنه قريبها ووليها وصاحب حق عليها بعقد النكاح. بيد أن الفرزدق - كما يظهر في الأبيات - لم يطمئن إلى ابن الزبير، وربما حدثته نفسه بأنه - أي ابن الزبير - قد يجبره على طلاقها ليتزوجها. فحاول أن ينفره منها - فوصمها بالبرص - على عادة العرب في النفور من البرصان[١٨]، فقال:

إذا قعدت عند الإمام فانّها ... موولّعةٌ يوهي الحجارَةُ قيلّها

ثم ألصق الحمق بها وبسببه تبغض زوجها:

وما خاصمَ الأقوامَ من ذي خصومة ... كورهاءَ مشنوء إليها حليلُها[١٩]

وهاتان الخصلتان - فيما يعتقد الفرزدق - ستبعدان ابن الزبير عن الزواج منها، لو سولت له نفسه التفكير بذلك.

بيد أن ما يدعو إلى التأمل، إن الفرزدق لم يمدح ابن الزبير في هذه القصيدة، وهو أحوج ما يكون إلى استمالته، بل اكتفى بالمحاججة أمام قاض تحتم عليه أن يسمع قضاءه، ولكن ما أشرنا إليه من بغضه لآل الزبير حال دون الاتكاء على المديح.

وعاد الفرزدق ليخاطب حمزة بن عبد الله بن الزبير - الذي نزل عليه - بحاجته لعلّ شفاعته توصله إلى مبتغاه، فقال له:

يـا حمـز هـل لـك في ذي حاجـةٍ عرضـتْ ... أنضـــاؤُه بـــبلاد غـــيرِ ممطـــور
وأنـــتَ أحـــرى قـــريشٍ ان تكـــون لهـــا ... وأنـــت بـــين أبي بكـــر ومنظـــورِ
بـين الحـواري والصديـق فـي شعـب ... نـبتن في طيـب الإسـلام والخـيرِ[٢٠]

فالفرزدق عرض حاجته في البيت الأول، وذكر حمزة بالبيتين الآخرين، وهنا نستشعر برمه من هذه الوفادة، لأنه لم يمدح حمزة مديحاً ناسب حاجته ومنزلة ممدوحة، وهو القادر على ذلك، واكتفى بتقرير حقيقة نسب حمزة بين الزبير وأبي بكر ﷺ، في لمحة مقتضبه تجسد لنا انقباض نفسه من مديحهم.

وكانت شفاعة بنت منظور - التي زلت عليها النوار - أقوى من شفاعة ابنها حمزة، فأخذ أمر الفرزدق يضعف وأمر النوار يقوى حتى يقول ابن الزبير للفرزدق ((... ما حاجتك بها وقد كرهتك، كن لها أكره وخل سبيلها))[٢١]، وهنا عادت وساوس الفرزدق وما حدثته به نفسه من قبل تظهر بجلاء. من ابن الزبير قد ينوي الزواج من النوار، فخرج من عنده وهو يقول ((ما أمرني بطلاقها إلّا ليثب عليها))[٢٢]. ثم قرعه بهذين البيتين:

أمـــا بنـــوك فلـــم تقبـــل شـــفاعتهم ... وشُـــفّعت بنـــت منظـــور ابـــن زُبّانـــا
ليـــس الشّـفيعُ الـذي يأتيـــك مـؤتزراً ... مثـل الشـفيع الـذي يأتيـك عُريانـا[٢٣]

ولكن الفرزدق لم يضعف امام قوة ابن الزبير بعد أن شعر بخطر التفريق بينه وبين النوار، فأطلق لسانه في الدفاع عن حقه بما يمتلك من فخر وزهو فقال:

أعبـــد الله مهـــلاً عـــن أذاتي ... فـــإنّي لا الضـــعيفُ ولا الســـؤومُ
ولكنّـــي صفـــاةٌ لـــم تؤثّـــس ... تـــزلّ الطـــيرُ عنهـــا والعصـــومُ[٢٤]

وهنا تحذير موجع من الفرزدق لابن الزبير، الذي لم يعد في البيتين سوى عبد الله فقط ـ فلا امرة له على المؤمنين ـ، وهنا خشي ابن الزبير من بوادر هجاء الفرزدق له. وما يمكن أن تلحق به سياط الهجاء الذي يعرفه ان وقع. فثاب إلى رشده، وأرسل إلى النوار وقال لها: إن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا أبداً، وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو، فخيرها بين اثنين، هو بعلم أنها لا ترضى بهما، وكأنه يمهد بهذا إلى اقناعها بقبول الفرزدق زوجا لها، دون أن يبدي ما في نفسه من خوف، فقالت له: ما أريج واحدة منهما، فقال: فإنه ابن عمك وهو فيك راغب، أفأزوجه إياك، فقالت نعم، فزوجه إياها[٢٥]، وبهذا قد للفرزدق

الظفر بالنوار ـ بعد لأي وجهد شديدين ـ فكيف سارت الحياة بينهما؟.

إنّ تمسك الفرزدق بالنوار على النحو الذي رأيناه، يشير بما لا لبس فيه إلى إنه محب لها. وبعد زواجهما جعل الله تعالى بينهما مودة ورحمة ويؤكد الفرزدق ذلك بقوله ((خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين))[٢٦]. ومن هنا كانت النوار شاخصة في شعره، بعد أن شدته إليها الألفة والمحبة والوئام، فقد جعلها ركيزة لمقدمات كثير من قصائده، على الرغم من ان الشعراء العرب لا يميلون إلى ذكر زوجاتهم في مقدمات القصائد إلّا في القليل النادر، وربما تجاوز ذكرها المقدمات ليورده في ثنايا هذه القصيدة أو تلك بحسب ما تمليه عليه التجربة الشعرية التي يتمثلها في شعره.

ففي مقدمات قصائده غالبا ما يرد ذكر النوار في إطار فخره بنفسه، إذ ان ذلك الفخر يشكل لبنة رئيسة في بناء قصائده، ولما كان نسب النوار هو شطر نسبه، فلم لا يجعلها ركيزة من ركائز (غزله الحماسي) في تلك المقدمات. في مثل قوله:

رأيتُ نوارَ قد جعلت تَجنّي ... وتكثر لي الملامةَ والعتابا
وأحدث عهد ودك بالغواني ... إذا ما رأس طالبهنّ شابا
فإنّي يا نوار أبي بلائي ... وقومي في المقامة ان أعابا
هم رفعوا يديَّ فلم تنلني ... مفاضلة يدان ولا سبابا[٢٧]

أنعشت النوار في هذه الأبيات، فهي سعيه النشيط لاثبات ذاته وسط المحيط القبلي الذي شكل التفاخر بالأنساب محوره الرئيس، فظهر بصورة البطل الذي يعتمد على قوة الفعل (أبي بلائي) المقترن بقوة القول، فكيف تجيز النوار لنفسها التجني عليه؟.

وعلى الرغم من إن اسم (النوار) هو محض اسم قد لا يساعد عند غير الفرزدق على تمثيل أي مضمون، حاول الفرزدق أن يجعل منه مضموناً ـ كما هو عنده ـ دون أن يضيف إليه معطيات أخرى، وإنما اكتفى بالاسم مجرداً وأشرك صحبه في تمثيل ما يعنيه اسم النوار، فقال في قصيدة أخرى:

إذا صحبتي مال الكرى برؤوسهم ... جعلتُ السُّرى مني لأعينهم كُحْلا
إذا سألوني ما يداوي عيونهم ... بوقعةِ بازٍ لا تحلُّ لهم رجلا
رفعتُ لهم باسم النوار ليدفعوا ... نعاساً وديجوجاً اسافله جَثْلا

وكنـــت بهـــا أجلـــو النعـــاس وباسمهـــا ... أنـــادي إذا رجلـــي وجـــدت بهـــا مَجْـــلا
ومـــا ذكـــرت يومـــا لـــه عنـــد حاجـــــة ... وإن عظمـــت الا يكـــون لـــه شُـــغلا[٢٨]

فهو لم يتجه إلى ابراز الملامح التفصيلية للنوار، فيحاصر انطلاق المخيلة، مما يجعل المتلقي أكثر تحررا وهو يتمثل صورتها، فمن هذه المرأة التي يكون ذكرها كحلاً لعيون أصحابه بعد الجهد والاعياء؟ وما صفاتها الخَلْقية والخُلُقية؟ وهذا قمين بافعام حركة الشعور الانساني وجماله فينا، ونحن نصغي إلى ذكر هذا الاسم الذي يثير الالفة، كما اثارها عند أصحاب الفرزدق.

وقد يغدو اسم النوار مركزا يتمحور حوله فخر الفرزدق فيما يبدو، حينما يورده في معرض الاعتداد بنفسه واللفت إليها في مواطن ربما، ما اعتاد الشعراء من قبل على الاتيان بأسماء النساء فيها، ففي قصيدة له يمدح بها سليمان بن عبد الملك، يعمد إلى ابلاغ النوار بها كان يدورُ في رحلته إلى الخليفة على وفق منزع الفخر الذي ظل مسيطراً عليه في أغلب قصائده، يقول:

قـــد اســـتبطأتْ مـــني نـــوارُ صـــريمتي ... وقـــد كـــان همـــي نفـــذ القلـــب داخلُـــه
فـــإن تصـــحبينا يـــا نـــوار تناصـــفي ... صـــلاتك في فيـــفٍ تكـــرُّ حواجلُـــه
مواقـــــع اطـــــلاع علـــــى ركباتهـــــا ... أنَخْـــتُ ولـــون الصـــبح ورد شـــواكلُه
وتختمـــري عجلـــى علـــى ظهـــر رســـلةٍ ... لهـــا ثـــبجٌ عـــاري المعـــدين كاهلُـــه[٢٩]

فهو يتكئ على النوار ويرنو بعينيه إلى الخليفة الذي سيحفظ له في عطائه، ما كان يواجهه في الرحلة إليه، تلك الرحلة التي لو صحبته النوار فيها لنا صفت صلاتها واختمرت بخمارها وهي عجلى على ظهر هذه الناقة التي تصل الليل بالنهار في سيرها إلى الخليفة. ويبدو الفرزدق في قصيدة أخرى معاتباً النوار في اعتراضها لبكائه على قومه، إذ جعلها محوراً لهذا العتاب، يقول:

لـــو اعلـــم الايـــام راجعـــة لنـــا ... بكيـــت علـــى أهـــل القـــرى مـــن مجاشـــعِ
بكيـــت علـــى القـــوم الـــذين هَـــوَتْ بهـــم ... دعـــائمُ مجـــد كـــان ضـــخم الدســـائعِ
اذا مـــا بكـــى العجعـــاج هـــيّج عـــبرةً ... لعـــيني حـــزين شـــجوه غـــير راجـــعِ
فـــإن أبكـــي قـــومي يـــا نـــوار فإننـــي ... أرى مســـجديهم منـــهم كالبلاقـــعِ[٣٠]

لقد سوغ الفرزدق لنفسه مزج الفخر بالرثاء. من خلال التلميح إلى ما يشبه الاعتراض من النوار على بكائه، على الرغم من انها شريك له في هذا المصاب، فلا مجال للاعتراض على البكاء بعد الذي قرره الشاعر من انهدام دعائم المجد، مجده ومجد النوار في آن معاً.

ويضعف الفرزدق والنوار على السواء، حينما يفقدان اثنين من ابنائهما الثلاثة ويكشف لنا الشاعر طبيعة توجهه النفسي الذي قررته المعاناة الأليمة، من خلال حوار يقيمه مع زوجته التي لا تقوى على مواجهة ما حلّ بها، ويتمثل في تعليل النفس بان الموت نهاية للناس جميعاً دون استثناء، فلجأ إلى انتقاء بعض النماذج من اعزّة قومه الذين لم يرد عنهم عزّهم ورفعتهم غائلة الموت، فلا عار من الموت، ومن يشمت فبغيةِ الحجر.

بفي الشامتين الصخر ان كان مسّني ... رزيةُ شبلي مخدر في الضراغمِ
هِزبرٌ اذا اشباله سرنَ حوله ... تشظت سباعُ الارضِ من ذي النحائمِ
وما احدٌ كان المنايا وراءه ... ولو عاش ايامًا طوالا بسالمِ
فلستُ ولو شقّت حيازيمَ نفسها ... من الوجدِ بعد ابني نوار بلائمِ
فقد رُزئ الاقوام قبلي بابنهم ... واخوانهم فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجبٌ ... وعمروٌ ومات المرءُ قيسُ بن عاصمِ
ومات ابي والمنذران كلاهما ... وعمروُ بنُ كلثومٍ شهاب الأراقمِ
فما ابناك إلا ابن من الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حنين المآتمِ[٣١]

ولنا ان نلحظ في هذا النموذج، ان الشاعر يعزي نفسه بموت اعزة قومه وموت الملوك، ولكنه ساق هذه التعزية المفجوعة مثله، ليظهر صلباً متماسكاً مؤمناً بحتمية الموت. أمام من قد يقوده حقده إلى الشماتة به، لان هذا الخصم (الموت) يقهر كل قوي شديد، فلا جدوى من بكاء النوار وبكائه، لأن من أخذه الموت لن يرجعه حنين المآتم.

لقد آثر فقدان النوار والفرزدق ابنيهما في حياتهما، وربما ما لا إلى العزلة عن بعضهما بسبب فداحة المصاب، والراجح أن تكون الأم أكثر انطواء على نفسها عمن حولها ولو كان زوجها، فتغيرت حياتهما، ولم يعد ذلك الصفو قائما، فدب الشجار بينهما، وتسرب من هذا إلى شعر الفرزدق، يقول:

بكـــرت علـــيّ نـــوار تلتـــف لحـــيتي ... نتـــف الجعيـــدة لحيـــة الخشـــخاشِ
كلتاهـــــــم اســـــدٌ اذا حرّبتهـــــا ... ورضـــاها وابيـــك خـــير المعـــاشِ[٣٢]

إن النظر المتعجل في هذين البيتين. قد يقود إلى الظن. إن النوار هي التي تؤذي زوجها (تنتف لحيته)، ولكن الفرزدق يكشف لنا في البيت الثاني، إن النوار شأنها شأن الجعيدة تكون أسداً اذا أغضبت أما اذا ارضيت فمعاشها خير المعاش، فهو الذي يغضبها، ويلبّد صفو عيشتها. ويبدو ان للفرزدق بهذه الشكوى من زوجه، كان يرقق للزواج بامرأة أخرى، وهكذا كان، فتزوج زنجية أعقب منها ابنته مكية، وتزوج رهيمة النمرية فنشزتا منه فطلقهما، جون أن تتأثر حياته بزواجه منهما أو بطلاقه لهما. بل لعله بطلاقه الثانية تخلص من عبء كان ينوء به، فقد نافرته ام رهيمة واسمها الحميضة، فقال أنا منها برئ وطلق ابنتها وقال:

إن الحميضـــــةَ كانـــت لي ولايتـــها ... مثـــل الهراســـة بـــين النعـــل والقـــدم
إذا أتـــت أهلهـــــا منـــي مطلقـــــة ... فلـــم أرد عليهـــا زفـــرة النـــدم

ولم نلمس في شعر الفرزدق وفي اخبار النوار معه ما يشير إلى امتعاضها من هذا الزواج أو ذاك.

ويبدو إن حياة الفرزدق مع النوار لم تصفو على ما يروق له، فراح يصرح بما يضمره من رغبة في الزواج بامرأة أخرى، يقول:

لعمـــــري لا عرابيـــــة في مظلـــــةٍ ... تظـــل بروقـــي بينـــها الـــريح تخفـــقُ
كـــأمَ غـــزال أو كـــدرة غـــائضٍ ... اذا مـــا بـــدت مثـــل النعامـــة تشـــرقُ
أحـــبّ إلينـــا مـــن ضـــناك ضِـــفنَّةٍ ... اذا رفعـــت عنـــها المـــراوحُ تعـــرقُ
كبطيخـــة الـــزرّاع يعجـــب زرعهـــــا ... صـــحيحاً ويبـــدو دائهـــا حـــين تُغلـــق[٣٣]

كشف لنا الفرزدق في هذه الأبيات صفتين من صفات النوار فهي منعمة مترفه تعرق إذا رفعت عنها المراوح، وهي جميلة في مظهرها، وهاتان الصفتان من أظهر ما اتصفت به محبوبات الشعراء العرب[٣٤]. فما الذي سوّغ للفرزدق أن يجعل ما تحمد به زوجه منقصة عليها؟، تكشف الأبيات الأولى من النص انه يرغب بامرأة اعرابية، واختار لها شبيهين من التراث الشعري لأسلافه فهي (ام غزال) أو (درة غواص)[٣٥]، حتى لا يظهر بمظهر الذي

يخالف المألوف في صفات المرأة، وهو بذلك ينوي للزواج من امرأة بعينها هي حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد[٣٦]. وقد تحقق به ذلك، ولكن النوار لم تجد في ضرّتها ما يغري الأزواج بها. فقالت للفرزدق بما يقترب من التوبيخ ((ويلك تزوجت اعرابية دقيقة الساقين بوالة على عقبيها على مائة بعير))[٣٧].

والنوار هنا لم تعترض على أصل الزواج - كما يُفهم من كلامها - وإنما لم تقبل لها أن يفضل عليها زوجها اعرابية بهذه الصفات وبالصداق نفسه الذي تزوجت به. فيرد الفرزدق عن نفسه بهذه الأبيات:

أراها نجوم الليل والشمسُ حية ... زحامُ بنات الحارث بن عبادِ
نساء أبوهن الاغرّ ولم تكن ... من الحتّ في اجبالها وهدادِ
ولم يكن الجوف الغموض محلّها ... ولا في الهجاريين رهط زيادِ
وليست وان نباتُ انّي احبها ... إلى درامات النجار جيادِ
أبوها الذي أدنى النعامة بعدما ... أبتْ وائل في الحرب غير تَمَادِ
عدلت بها ميل النوار فأصبحت ... وقد رضيت بالنصف بعد بعادِ[٣٨]

وواضح تماماً أن الفرزدق صرف بصره عما عيرته به النوار، مما يومئ إلى ان القادمة الجديدة ـ الحدراء ـ لا تملك الجمال الذي جلّل النوار، وآثر أن يتحدث عن نسبها عوضاً عن جمالها، ومع هذا كله فهي لا ترقى إلى شرف نساء بني دارم - رهط النوار - وإن كان جدها الحارث بن عباد فارس النعامة[٣٩].

لقد تحركت غيرة النساء في صدر النوار، وأرادت أن تمعن في اغاضة الفرزدق فاتصلت بخصمه اللدود جرير، واستعدته عليه شاكية له، فانتفض جرير للدفاع عنها، تدفعه نار الهجاء المستعمرة بينه وبين الفرزدق، ويؤجج صدره حقد قديم على قبيلة الحدراء في يوم الغبيط[٤٠]، وهي فرصة مواتية للتكفير عن افحاشه بنساء بني مجاشع فيما سبق من هجائه للفرزدق[٤١]. فاستحضر هذا كله في قصيدة خصها لهذا الأمر يقول فيها:

وما عدلتْ ذات الصليب ظعينةً ... عتيبةُ والردفان منها وحاجبُ
ألم تعرفوا يا آل زيق فوارسي ... اذا اغبّر من كر الطراد الحواجبُ
صوت هائنا يوم الغبيطين خيلنا ... وأدركن بسطاما وهن شوازبُ

حـــزى الله زيقـــا وابـــن زيـــق ملامـــة ... علـــى انـــني في ود شـــيبان راغـــبُ
أأهـــديت يـــا زيـــق بـــن زيـــق غريبـــةً ... إلى شـــرّ مـــا تُهـــدى إليـــه الغرائـــبُ
أثـــائرةُ حـــدراء مـــن جـــرّ بالنقـــا ... وهـــل في بـــني حـــدراء للـــوتر غالـــبُ
ولـــو كنـــت حـــرّا كـــان عشـــر سياقـــه ... إلى آل زريـــق والوصـــيف المقـــاربُ[٤٢]

لم يترك جرير في هذه القصيدة مذمة إلّا لفح بها بني شيبان - قوم الحدراء - والفرزدق على السواء، وكأنه يريد أن يضرب حولهما نطاقاً من الذل بالدوافع التي أشرنا إليها، بعد أن مهدت له النوار ذلك الطريق.

ويظهر ان الفرزدق لم يطب نفساً للنوار، وأراد التخلص من عبئها عليه ولكن أنّى له ذلك، فإن طلقها وشاع الخبر، توافد الخاطبون إليها لشرفها، وربما لأغاضته، وهذا ما يأباه كما لم يرض به من قبل، فحدثته نفسه بطلاقها سراً وتبقى زوجه أمام الناس. يؤيد هذا قول ابن سلام عن النوار ((وكانت مسلمة تأله، فكانت تزعم انه طلقها ويجحدها))[٤٣]، وهكذا تخلص منها زوجاً وأبقى عليها زوجاً في آن معاً.

ويبدو انها سربت طلاقه لها إلى بعض أهلها، فعاتبه في ذلك، فقال الفرزدق منافحاً عن صلته بها:

أفي نـــوار تنـــاجيني وقـــد علقـــت ... مـــني نـــوارُ بحبـــل محكـــم العقـــد
ان كنـــت ناقـــل عـــزّي عـــن اورمتـــه ... فانقـــل شـــروري فـــأورده علـــى أُحُـــد
أو كـــنت نـــاقل عـــزّي عـــن اورمتـــه ... فانقـــل ثـــبيرا بمـــا جمعـــت مـــن سَـــبَدِ[٤٤]

وأرادت النوار التخلص مما أوقعها زوجها فيه، ويعينها الفرزدق على ذلك راغماً، فقد احتاج إلى المال وطلب منها فقالت له ((أعطيك كذا كذا درهما على ان تشهد على طلاقي الحسن: فقال، نعم، فأعطته. فقال: ايها الشيخ اني قد طلقت النوار. فقال سمعنا ما قلت))[٤٥].

إن اختيار النوار للحسن البصري شاهداً على طلاقها دون غيره، قيمن بقطع طريق الانكار الذي قد يسلكه الفرزدق على وفق ما عرفته عنه من قبل، والحسن البصري اسمى من ان يخشى هجاء الفرزدق لو شهد عليه، فاطمأنت نفسها حين فارقته، ولكن سلطته المعنوية عليها بقيت كما كانت من قبل، فقد كان وصياً لها حين حضرها الموت، وأوصته - بوصفه

ابن عمها - أن يصلي عليها شاهد طلاقها الحسن البصري وهكذا كان[٤٦].

إن طلاق الفرزدق للنوار صار ألماً ممضناً يعتصر قلبه، وندم عليها ندماً نتلمس مقداره في هذه الأبيات:

نـــدمتُ ندامـــة الكســـعي لمـــا ... غَـــدَتْ مـــني مطلقـــة نـــوارُ
وكانـــت جـــنتي فخرجـــتُ منـــها ... كـــآدم حـــين لجّ بـــه الضـــرارُ
وكنـــت كفـــاقئ عينيـــه عمـــدا ... فاصـــبح مـــا يضـــئ لـــه النـــهارُ
ولا يـــويْ بحـــبّ نـــوار عنـــدي ... ولا كلفـــي بهـــا الا انتحـــارُ
ولـــو رضـــيت يـــداي بهـــا وقـــرت ... أكـــان لهـــا علـــى القـــدر الخيـــارُ
ومـــا فارقتهـــا شبعـــا ولكـــن ... رأيـــت الدهـــر يأخـــذ مـــا يعـــارُ[٤٧]

ففي الأبيات لم يجف ينبوع النوار في نفس الفرزدق، ولم يفارقها شبعاً وارتواء منها، وإنما صوب نظره إلى الدهر الذي أخذها منه، وكأنه لم يكن ذات يوم صاحب ذنب معها.

إذا ظلّت النوار آهة في صدر الفرزدق يتردد صداها في شعره بين حين وآخر، حيث جعلها ـ كما كان من قبل ـ محوراً لبعض مقدماته الغزلية، مستلهماً في ذلك سنة أسلافه من الشعراء، حينما جعل حديثه عنها مقتصراً على زيارته لها في الحلم. فكأنه لم يرض لنفسه أن يذكرها بعد طلاقها، فلا سبيل إلى ذلك اذاً إلا عن طريق الطيف الذي يدخل من خلاله إلى ذكرياتها ((على بعد الدار وشحط المزار ووعورة الطرق واشتباه السبل))[٤٨]، فيسترجع ماضيه الجميل الذي عاشه في كنفها، يقول:

طرقـــتْ نـــوارُ معرّســـي دويـــة ... نـــزلا بحيـــث تقيـــل عفـــر الأبّـــدِ
نزلـــت بملقيـــة الجـــران وهاجـــد ... والصـــبحُ منصـــدع كلـــون المســـندِ
حـــرف ومنخـــرق القمـــيص هـــوى بـــه ... سُـــكْرُ النعـــاس فخـــرّ غـــير موســـدِ
وكأنمـــا نزلـــت بنـــا عطـــارة ... بريـــاض ملتـــف حدائقـــه نـــدى[٤٩]

لقد كان الفرزدق بارعاً في هذه المقطوعة، حينما جعل النوار تنزل به وبناقته على السواء، وكأن هذه الناقة يحركها شوق إلى النوار كما يحرك الفرزدق نفسه. فما أن ألقت ناقته جرائها على الأرض مستريحة، وخرّ هو سكرانا من النعاس نزلت بهما النوار بعطرها، فكأن الاثنين ينتظران اطلالة النوار عليهما.

وتزوره النوار في طيف آخر لعله أكثر من السابق جمالا، يقول:

لقد طرقتْ ليلا نوار ودونها ... مهامهُ من أرض بعيد خروقُها
وأنّي اهتدت والدوّ بيني وبينها ... وزوراء في العينين جمّ فتوقُها
فجاءت كأنّ الريح حين تنفّست ... بارحلها نوّارُها وحديقُها
فبتُّ أناجيها واحسبُ انها ... قريبٌ وأسبابُ النفوس تتوقُها
فلما جلا عيني الكرى وتقطّعت ... غيابةُ شوقٍ غاب عني صدوقُها[٥٠]

يظهر الفرزدق هنا صادق اللهجة في ذكر النوار، ويمكننا أن نستشعر من الأبيات بما فيها من حرارة ودقة الاحساس ورقة الشعور، وكأنه لم يكن صاحب تلك النفس الخشنة الصلبة التي عرف بها. فقد جعل من الوهم حقيقة وهو يناجي النوار وكأنه بهذه المشاعر يعترض على من سيقول بحقه فيما بعد ((كان مستهترا بالنساء وكان زيرغوان وهو في ذلك ليس له بيت في النسيب مذكور))[٥١]. وثمة مثال آخر لعفة الفرزدق يقول فيه:

أقولُ لصاحبيَّ من التعزّي ... وقد نكبنّ أكثبة العُقارِ
أعيناي على زفراتِ قلبٍ ... يَحِنّ برامتينِ إلى النوارِ
اذا ذُكرتْ نوار له استهلّت ... مدامعُ مُسْبل العبراتِ جارِ
فلم أرَ مثل ما قطعت إلينا ... من الظُّلَمِ الحنادسِ والصحاري
تخوض فروجه حتى أتتنا ... على بعد المناخ من المزارِ
وكيف وصالُ منقطعٍ طريدٍ ... يغور مع النجوم إلى المغارِ[٥٢]

فمعاني هذه الأبيات تحيط بكل ما أراد الفرزدق تمثيله من حنينه إلى النوار وشدة وجده بها، وكثرة بكائه عليها، حتى تخيل زيارتها في المنام، ثم ارتد إليه رشده، فتعجب من وصالها وهي مطلقة، فهو إذا يذكرها مستيقظاً، ويطوف به خيالها نائماً وكأنه وجد بها كما وجد العذريون بمحبوباتهم.

ولم يكفّ الفرزدق عن ذكر النوار حتى بلغ التسعين من عمره، وكانت قد ماتت قبل ذلك، فأراد أن يردع نفسه عن ذكرها وذكر غيرها من الغواني فقال:

سمالك شوقٌ من نوار ودونه ... مهامه غُبْرٌ آجنات المناهلِ
فهمتَ بها جهلا على حين لم تذر ... زلازل هذا الدهر وصلا لواصلِ
ومن بعد أن كملتَ تسعين حِجّةً ... وفارقت عن حلم النهى كل جاهلِ[٥٣]

فها هو قد وقع تحت تأثير زلازل دهره، من كبر السن وموت النوار، فلا حاجة اذا للهيام بها جهلاً بعد هذا كله.

وهكذا يظهر ان الفرزدق محباً لزوجه التي وسمت شعره بميسم العفة والطهارة، وقد يُعترض على هذا ويقال لا يمكن له إلا أن يكون عفيفاً في حديثه عن زوجه، وهذا يصح لو كان عفيفاً هنا فقط، فقد رأيناه كذلك في مجمل غزله، باستثناء قصيدة واحدة [٥٤] نحا فيها منحى عمر بن أبي ربيعة في رأيته ((أمن آل نعم))، وهي مغامرة صريحة لم تتعد اللقاء والمتعة بالحديث. فصراحته اذن، لا تنتهي اباحية كما اشيع عنه حين يتهم بأنه كان يستهتر النساء.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسةِ لا بد أن نشير إلى جملة من النتائج التي توصل إليها البحث:

- شكل زواج الفرزدق من النوار علامة فارقة في حياته، لأنه تزوجها بخديعة أجاد اتقانها لأنه لن يقبل أن تكون زوجاً لمن ليس بكفء لها في شرف النسب.
- أجاد الفرزدق استخدام غرض الهجاء لمن حاول أن يقف في طريق هذا الزواج ويمنعه، وكذا أجاد فن المحاججة عندما لجأت النوار إلى ابن الزبير.
- تبين لنا ان اسم النوار كان مركزاً هاماً يتمحور حوله الفرزدق في معرض الاعتداء بنفسه وهو يحاكي الآخرين، وهذا ما لم يكن مألوفاً عند سائر الشعراء من ذي قبل.
- لقد ظلت النوار آهةً في صدر الفرزدق صداها في شعره بين حين وآخر حتى بعد بلوغه التسعين من العمر وكانت قد رحلت، فحينما ذكرها أنّ أنينه.
- وفي الختام نرى إن الفرزدق كان قد اعطانا وكما تكشف من البحث، مثالاً للشاعر العربي الغيور على زوجه المحب لها، وإذا حديث ما يخالف هذا، فهو لا يخرج عن مألوف ما اعتاد العرب من الشكوى من الزوج، ومن ثم الزواج بأخرى، وعلى الرغم من هذا، فقد ظل طلاق النوار ألماً ممضاً يعتصر قلبه دون أن يدفعه ذلك إلى أن يكون ((زيرغوان)).

Abstract

The research is about "al nawar" in Al-Farasdaq's poetry and how the poet shows us a woman who is his couch who accepted to marry him hardly. He wanted this marriage because he thinks that she must not be a wife for a man from low lineage. The poet used his talent and ability in poetry to show his rejection of men who asked to marry her till she accepted him. AlNawar was present in most of Al-Farasdaq's poetry and he used her in pupose of ''Pride''. After her death, AlNawar was still in AL-Farasdaq's memory till age of 90. Then he wrote poetry for different puposes but Al Nawar image was fixed and not change.

هوامش البحث

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠.
(٢) ينظر الأغاني ١٨٧/٨.
(٣) نفسه.
(٤) الديوان ٤٥/١.
(٥) تاريخ الطبري ١١٠/٦-١١٣.
(٦) ينظر التطور والتجديد في الشعر الأموي ١١٠.
(٧) الأغاني ١٨٧/٨.
(٨) نفسه، والبيت لم يرد في الديوان.
(٩) ينظر نسبهم في جمهرة أنساب العرب ٢٧٩.
(١٠) ينظر تفاصيل الخبر في الأغاني ١٨٧/٨.
(١١) نفسه.
(١٢) الديوان ٢٧٣/١.
(١٣) نفسه ٩٥/١.
(١٤) نفسه ٦٠/١-٦١.
(١٥) ينظر: تاريخ الطبري ٥٣٥/٤، النقائض ٨٠/١.
(١٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٢٥٨.
(١٧) الديوان ٦٣/١.
(١٨) ينظر البرصان والعرجان ٧٩-٨٠.

(١٩) الديوان ٦٣/١.
(٢٠) نفسه ٢٥٢/١.
(٢١) الأغاني ١٨٩/٨.
(٢٢) نفسه.
(٢٣) نفسه.
(٢٤) نفسه.
(٢٥) ينظر م. ن ١٨٧/٨-١٨٨.
(٢٦) نفسه.
(٢٧) الديوان ٨١/١.
(٢٨) نفسه ١٢٧/٢.
(٢٩) نفسه ٨٨/٢، الناقة، الثبج: ما بين الكاهل إلى الضهر.
(٣٠) ديوان الفرزدق ٢٨٩.
(٣١) الغزل في الشعر الجاهلي ٦٢.
(٣٢) ديوان المسيب ٥٣٥.
(٣٣) جمهرة أنساب العرب ٣٢٦.
(٣٤) التذكرة الحمدونية ٩ / ١٩٥.
(٣٥) الديوان ٨٠ – ٨١.
(٣٦) أنساب الأشراف ٨٩/١٢.
(٣٧) يوم الغبيط: ((وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وتميم، وأسر فيه بسطام بن قيس الشيباني))، الكامل في التاريخ ٥٣٥/١.
(٣٨) ديوان جرير ٤٣، ٤٤، ٤٥.
(٣٩) نفسه.
(٤٠) طبقات فحول الشعراء ٣٣٤/٢.
(٤١) الديوان ٧٨.
(٤٢) طبقات فحول الشعراء ٣٣٥/٢.
(٤٣) م.ن.
(٤٤) الديوان ١٧٧، ١٧٨.
(٤٥) طيف الخيال ٥٩.
(٤٦) الديوان٨٣.
(٤٧) نفسه ٢٨٥.
(٤٨) البيان والتبيين ١١٩/١.

(٤٩) الديوان ٢١٢.

(٥٠) نفسه ٣٢٠- ٣٢١.

(٥١) نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الاشتقاق، لأبن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

٢- الأغاني أبو الفرج الأصفهاني، مطبعة بولاق.

٣- أنساب الأشراف، البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، بيروت، لبنان.

٤- البرصان والعرجان والعميان والحولان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الشؤون الثقافية، ١٩٨١م بغداد.

٥- البيان والتبيين الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٥م.

٦- تاريخ الطبري محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف / مصر، ط ع ١٩٧٩م.

٧- التطور والتجديد في العصر الأموي، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٩م.

٨- جمال المرأة عند العرب، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط٢، ١٩٦٩م.

٩- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر ١٩٧١م.

١٠- دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبد الله الجادر، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩٠م.

١١- ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب للطباعة النموذجية، الجماميز ١٩٥٠م.

١٢- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر ١٩٨٦م.

١٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطابع المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م، كتاب التراث ٢.

١٤- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت.

١٥- ديوان المسيب بن علس، ضمن الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة آدلف هلزهوسن، بيانه ١٩٢٧م.

١٦- الشعراء الصعاليك، د. يوسف خليف، دار المعارف، مصر ١٩٥٩م.

١٧- الشعراء نقاداً، د. عبد الجبار المطلبي، ط١، بغداد ١٩٨٦م.

١٨- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٨م.

١٩- طيف الخيال، الشريف المرتضى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مراجعة ابراهيم الأبياري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٢م.

٢٠- العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٧.

٢١- الغزل في العصر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ١٩٦١م.